

عرض كتاب:

أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية

تأليف: د. مصطفى محمد موسى

مراجعة: د. خالد بن سعود البشر (*)

تفتقر المكتبة الأمنية العربية إلى الكتب والمؤلفات التي تتناول طبيعة الجريمة الالكترونية وسبل مكافحتها بوصفها من الجرائم الحديثة الآخذة في التنامي والتسارع بشكل يدعو للقلق كون هذه التقنيات قد أصبحت عصب الحياة المعاصرة وأساس نهضة الشعوب وتقدمها ومما يفاقم الخطر أكثر توجه شبكات الجريمة المنظمة على المستوى الدولي والمحلي لهذه التقنيات واستخدامها في تنفيذ جرائمها ، الأمر الذي يشكل خطوره بالغة بالنسبة لمجتمعاتنا العربية في ظل القصور المزمع للأجهزة الأمنية العربية في ملاحقة هذه التقنيات ومكافحة أساليبها ويزيد هذا الأمر تعقيداً عدم معرفة قطاعات واسعة من المجتمعات العربية بمفردات هذه التقنيات المتطورة وهي التي يفترض أن تكون مساندة لأجهزة مكافحة الجريمة الرسمية انطلاقاً من مفهوم الأمن الشامل الذي يركز على تطبيق شعار (الأمن مسئولية الجميع) على أرض الواقع . كمفهوم حديث للأمن تتضافر فيه كل الجهود المجتمعية لتحقيقه وتشير الاحصاءات العلمية التي اصدرتها مؤسسة ريتش المتخصصة

(*) مدير إدارة الشؤون الإعلامية بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

في خدمات الأمن عبر الانترنت إلى زيادة العمليات الاجرامية بنسبة ٢٨٪ في النصف الثاني من عام ٢٠٠٢م مقارنة بالنصف الأول من العام ذاته وان معدل الهجمات الاجرامية التي تعرضت لها الشركات الكبرى التي تعمل في مجالات حيوية كبرامج الطاقة بلغ ٣٢ هجوماً في الأسبوع عام ٢٠٠٢م بعد أن كان المعدل ٢٥ هجوماً في الأسبوع عام ٢٠٠١م .

وانطلاقاً من ذلك تبرز أهمية اختياري لعرض هذا الكتاب لما احتواه من تحليل علمي لأساليب الاجرام التقني وماهيته وتعريف التقنية الالكترونية الرقمية بأسلوب في تناول العامة والخاصة بما يؤهله لتشكيل أساليبهم المضادة للحد من الجريمة الالكترونية وضبطها .

أهمية الكتاب:

يشكل هذا الكتاب أهمية بالغة للأسباب التالية :

أولاً : اتساع الفجوة الرقمية بين البلدان العربية وغيرها من بلدان العالم وهو ما يعرف بعدد من المؤشرات من بينها :

- عدد الهواتف الثابتة .

- عدد الحواسيب الالكترونية الرقمية (الكمبيوتر الشخصي) .

- عدد مواقع الانترنت ومستخدميها بالنسبة إلى عدد السكان .

مع ملاحظة أن البلدان العربية تأتي في ذيل القائمة فيما يخص استخدام شبكة الانترنت وبقية تطبيقات استخدام الحاسب الآلي مقارنة بدول العالم الأخرى بل انه حتى الدول العربية التي وضعت خطوطاً لادخال الحاسوب الرقمي في مراحل التعليم تواجه عوائق أساسية مثل عدم تأهيل المدرسين ، والنقص الشديد في برمجيات

اللغة العربية وعجز الإدارة المدرسية عن ادارة تقنيات التعليم الحديث .

ثانياً : ان التقنية الرقمية الالكترونية أصبحت مصدراً رئيساً ومهماً للمعلومات مقارنة مع بقية وسائل الإعلام والتلقي الأخرى الأخذ في التراجع .

ثالثاً : ارتفاع الهجمات التي نفذها المجرمون الالكترونيون عبر الانترنت لاسيما الموجهة ضد الشركات العاملة في القطاعات الحيوية كالطاقة وغيرها . وقد تمتد لتشكل تهديداً للأجهزة الأمنية والمؤسسات الحكومية ذات الأهمية بما يهدد أمن واستقرار المجتمع .

ومن هذا المنطلق كان من الضروري استكمالاً للمعرفة الأمنية في مجال مكافحة الجريمة عامة والالكترونية الرقمية خاصة من دراسة مقارنة للأساليب الاجرامية التقليدية والالكترونية الرقمية من أجل بحث جنائي متقدم للحد من الجريمة بنوعيتها التقليدي والالكتروني (الرقمي) لمعرفة ماهيتها وأساليبها وخطط مكافحتها حتى يكون رجل البحث الجنائي سباقاً على الجريمة المنظمة .

محتويات الكتاب :

هذا الكتاب هو في الأساس دراسة وصفية اعتمد الباحث فيها على التحقيقات والدراسات التي نشرت في مجال التقنية الالكترونية ومابثته وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، وتتكون الدراسة من مقدمة وأربعة فصول وعدد من المباحث والمطالب وخاتمة يحاول من خلالها الباحث الاجابة على عدد من التساؤلات التي من أهمها لماذا الجريمة دائماً

أوما هو الاجرام الالكتروني الرقمي وأساليب التصدي له ؟ وفي هذا الصدد يحاول سياقة الباحث لفت النظر إلى أهمية برامج الوقاية من الجريمة بوصفها من أرجح السبل لخفض معدلاتها . ويقع الكتاب في ٢٧٩ صفحة من القطع المتوسط من منشورات مطابع الشرطة بجمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٣ م .

الفصل الأول :

قدم الباحث في هذا الفصل عرضاً مفصلاً لماهية العملية الاجرامية الالكترونية الرقمية وتناول فيه العمليات الاجرامية بنوعيتها التقليدي والالكتروني الرقمي وعرف الباحث بأسلوب علمي مفهوم هذه النوعية من الجرائم وعناصرها ووضع تعريفات مبتكرة ودقيقه لكل عنصر منها وذلك من خلال مباحث ثلاثة المبحث الأول : المجرم الالكتروني الرقمي (المعلوماتي) .

المبحث الثاني : التقنية الالكترونية الرقمية وشبكة الانترنت .

المبحث الثالث : الجريمة الالكترونية الرقمية .

حيث استعرض فيها نبذة تاريخية عن عناصر الجريمة الالكترونية الرقمية ومراحل تطورها وأشهر قضاياها وشخصياتها مستخدماً المنهج التاريخي حيث تناول في المبحث الأول من الفصل الأول التعريف بالمجرم الالكتروني الرقمي تعريف هذا المجرم قانونياً والكترونياً ولغوياً ، وذكاء المجرم ومعنى الذكاء وتحديد معدله والصلة بين الجريمة الالكترونية الرقمية ومستوى الذكاء وأنواع الذكاء الذي يتمتع به هذا المجرم وأنواع الذكاء الذي لا يتمتع به وأنواع المجرمين الالكترونين الرقميين وهم مخترقو الشبكات (الهاكرز) وناسخو البرامج (الكراكز) وصانعو الفيروسات كما تناول الباحث امكانية الاستفادة

من هذه النوعية من المجرمين ، وعرض المؤلف نماذج لاشهر المجرمين في هذا المجال . أما المبحث الثاني من الفصل الأول فقد خصصه الباحث للتقنية الالكترونية الرقمية وشبكة الانترنت فتناول جملة من الموضوعات من أهمها المقصود بالتقنية (التكنولوجيا) وتعريف الحاسوب الآلي وأنواعه ومكوناته ولغاته وعلاقته بالجريمة والتقنيات القديمة والحديثة لصياغة البيانات والمعلومات المستخدمة في الجريمة ومكافحتها .

وفي المبحث الثالث من الفصل الأول تحدث المؤلف عن الجريمة الإلكترونية الرقمية (المعلوماتية) واشتمل المبحث على التعريف العام للجريمة الالكترونية والتعريفات القانونية المستحدثة لجرائم الحاسوب في عدد من الانظمة القانونية ومنها الفرنسية والامريكية والكندية وأمثلة لبعض أنماط جرائم الحاسوب .

الفصل الثاني :

تطرق الباحث في هذا الفصل الى ماهية الأساليب الاجرامية الالكترونية الرقمية وذلك في ثلاثة مباحث تناول من خلالها بتفصيل وشمولية الاساليب الاجرامية الالكترونية ، فقد خصص المؤلف المبحث الأول لتعريف معنى الأسلوب لغوياً وتعريف الأسلوب الاجرامي الالكتروني الرقمي وأساليب التغطية بالقول والعمل وأسلوب التغطية المختلطة .

وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني فصّل الباحث أسلوب التغطية القولية (اللغة السرية) في ثلاث مطالب : تناولت اللغة السرية عبر شبكة الانترنت والهاتف النقال ، وتبديل الحروف بالارقام العربية عبر الانترنت

لتصبح لغة جديدة وأساليب التغطية في رسائل الهاتف النقال ، وموقع القاموس المستخدم داخل السجون الأمريكية وأساليب اللغة السرية لدى المجرمين واستشهد الباحث بأمثلة لهذه اللغات على عينه من المجرمين كالناشالين والمرتشين ، إضافة إلى تناوله للغة السرية لدى بعض المهن والحرف .

وفي المبحث الثالث من الفصل الثاني تطرق الباحث لموضوع أسلوب التغطية العملي من خلال مجموعة من المطالب المنقسمة إلى فروع فتناول أساليب التغطية العملية لتهريب المخدرات والسلع والأجهزة كما ناقش الباحث بإفاضة أساليب التغطية القولية والعملية في جرائم التسول الالكتروني وكيفية مكافحة هذه الظاهرة ليكون الباحث بذلك من أوائل المتطرقين لهذه الجريمة المستحدثة .

الفصل الثالث :

ناقش الباحث في هذا الفصل نماذج تطبيقية للأساليب الاجرامية الالكترونية الرقمية وأساليب مكافحتها وذلك في ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تعرض للأساليب الاجرامية الالكترونية الرقمية في الاعتداء على المال والتي تناولها الباحث في جملة من المطالب كأساليب المزادات الاجرامية عبر الانترنت وأساليب التسول عبر الانترنت وأساليب الاستيلاء على أرقام بطاقات الائتمان ، كما استعرض الباحث ماهية بطاقة الائتمان وأساليب مكافحة الاستيلاء عليها . وأساليب التحويل الاجرامية بالتقنية الرقمية ، وأساليب استخدام البريد الالكتروني لمكافحة جرائم الاعتداء على المال .

أما المبحث الثاني من الفصل الثالث فقد اشتمل على استعراض دقيق

للأساليب الاجرامية الالكترونية في الاعتداء على العرض والنفس وايراد أمثلة مختلفة ومتعدده لكل وسيلة .

وفي المبحث الثالث من هذا الفصل تناول فيه الباحث الأساليب الاجرامية الالكترونية الرقمية المضرة بأمن الدولة وناقش عدداً من هذه الأساليب وهي :

أ - أساليب منع الوصول الى المواقع عبر الانترنت .

ب- أساليب التهديد عبر الانترنت .

ج- أساليب التزوير الالكتروني للأوراق المالية .

د- أساليب العنصرية عبر الانترنت .

ودعم المؤلف هذا المبحث بالأمثلة والنماذج حول أي أسلوب من هذه الأساليب الاجرامية .

الفصل الرابع :

بحث المؤلف في هذا الفصل أساليب النظم الإسلامية والوضعية في نشر أخبار الجرائم وصور المجرمين ، وقد قسم الفصل إلى مبحثين الأول منهما خصصه لأساليب النظم الإسلامية حول موضوع الفصل وأورد فيه نماذج بيانات وزارة الداخلية السعودية وأسلوبها ووسائل الإعلام السعودية في نشر اخبار جرائم الرأي العام وصور المجرمين ، أما المبحث الثاني فاستعرض فيه أساليب النظم الوضعية حول هذا الموضوع وأساليب الصحف الغربية في نشر أخبار الجريمة وصور المجرمين .

خاتمة الكتاب :

اختتم المؤلف دراسته بالتأكيد على خطورة الأساليب الإجرامية بالتقنية الالكترونية الرقمية التي تجاوزت الحدود وتعددت أنواعها وطرقها مستفيدة من التطور المذهل والمتجدد دائماً في مجال صناعة الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال الأمر الذي نتج عنه خسائر فادحة على الاقتصاد العالمي . ومنها على سبيل المثال لا الحصر فإن الخسائر الناتجة عن عمليات القرصنة علي المواد التي لها حقوق نسخ قد بلغت (٣, ٤) مليار دولار أمريكي ، وهو الأمر الذي دفع دول العالم الى سن قوانين وتشريعات تجعل انواعاً معينه من الجرائم الالكترونية تصل عقوبتها الى السجن المؤبد .

والخلاصة التي ذهب إليها المؤلف هي تنامي الجريمة الالكترونية وزيادة معدلاتها وتنوع أساليبها وأشكالها الأمر الذي يستلزم مضاعفة جهود الباحثين والعلماء في سبيل الحد من الظاهرة الاجرامية عامة والالكترونية خاصة وضرورة رصد أساليب المجرمين ومواجهتهم بأساليب أمنية مضادة للحد من هذه الجرائم وضبطها على الصعيد المحلي والدولي .

وختاماً نستطيع القول ومن خلال المتابعة الدقيقة لهذا الكتاب بكل موضوعية أن المؤلف قدّم خدمة جلييلة للمكتبة العربية وللباحثين في هذا المجال فالدراسة وبحق متميزة وستسهم بشكل فاعل في دفع خطط وبرامج مكافحة الجريمة الألكترونية خطوات واسعة للامام وذلك نظراً لما احتواه الكتاب من كم هائل من المعلومات والاحاطة الشاملة والموسوعية بكل تفاصيل الموضوع بشكل كاف وواف حيث تمكن الباحث من خلال تخصصه والتزامه بالاسلوب العلمي في التوثيق وبأسلوب سلس مدعم بالوثائق والاحصاءات والمراجع ان يضع بنية أساس لبداية عمل عربي جاد للحاق بثورة التقنية ومواكبة تطورها المتسارع لمكافحة الجريمة وتحقيق الأمن الشامل .